



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي



كلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

## تيمة البحر ودلالاتها في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ :

الدكتور : شبرو عبد الكريم

إعداد الطالبتان :

- غياط حواء

- عازب عثمان نورة

السنة الجامعية: 1443-1444 هـ / 2022-2023 م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي



كلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

## تيمة البحر ودلالاتها في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ :

الدكتور : شبرو عبد الكريم

إعداد الطالبتان :

- غياط حواء

- عازب عثمان نورة

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
هواوي نهيان	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمة لخضر
شبرو عبد الكريم	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر
كرباع علي	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر

السنة الجامعية: 1443-1444 هـ / 2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الحي القيوم أولا وأخيرا وامتناناً لقوله صلى الله عليه وسلم:

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله "

نتوجه بجزيل الشكر وجميل العرفان للأستاذ الدكتور " شبرو عبد

الكريم " الذي تكرم بقبول الإشراف على هذه المذكرة وعلى جميع

التوجيهات والملاحظات والنصائح.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بوافر التقدير والاحترام لأعضاء اللجنة

المحترمين على معناء قراءة المذكرة وقبولها وتصويبها.

وكذلك نتقدم بخالص الشكر إلى كل من درسنا من أساتذة كلية الآداب

بجامعة الشهيد حمة لخضر وإلى كل موظفي المكتبة و جزاهم الله كل خير.

وفى الأخير نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو من بعيد

ونسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم انه قريب مجيب

# الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا في هذا العمل المتواضع الذي أهديه مع أسمى عبارات  
الحب والامتنان:

إلى من حصد الأشواق عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى أبي نور دربي الذي ساندني وتعب من أجل إتمام مسيرتي الدراسية.

إلى أمي التي طالما رافقتني بدعائها وحرصها علي.

إلى أخواتي الغاليات حياة حنان ومريم لطالما مدا يدي العون لي وتعبن من  
أجلي.

إلى إخوتي الغاليين أحمد ورايح اللذان سانداني ووقفوا معي و إلى أحبتي

وأصدقائي و صديقاتي الغاليات دعاء بثينة وسهام ومن لم يتم ذكره فكل

الشكر له وكل من ساهم في نجاحي من قريب أو بعيد

إلى الأساتذة المحترمين وزملاء الدراسة.

إلى كل من قدم لي يد المساعدة

# الإهداء

أهدي نتائج هذا الجهد ومخارة هذا العمل:

إلى التي أهدتني نور الحياة وتعمدت برعاية خطواتي ورسمت معي أعلام  
حياتي والذتي الحبيبة أطل الله في عمرها وأدامها لي نرجا صافيا أمحو به  
كدر الأيام.

إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه .

إلى إخوتي الأعزاء حماهم الله.

إلى أساتذتي الكرام.

إلى كل الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة.

مقدمة

## مقدمة

تشكل الرواية العربية بشكلها المعاصر ملمحا أدبيا مستحدثا في الثقافة العربية أكد جدارته في النصف الثاني من القرن العشرين وحتى اليوم في تتصدر ما سواه من الأجناس الأدبية، وأكد أيضا رسوخه وقدرته على التجذر في الوعي الثقافي العربي باستقطابه اهتمام القراء في العالم العربي بل وهيمنتته على مساحة القراءة في عمليات التلقي الراهنة .

أما الرواية الجزائرية فقد عرفت هي الأخرى تطورا كبيرا ووصلت مرحلة النضج الفني، وصدرت أعمالا روائية متنوعة، وشكلت مكانا لا يمكن إنكاره في خارطة الرواية العربية المعاصرة، مع مستجدات الواقع الوطني غداة الاستقلال فأضحى هذا الواقع مجالا خصبا انبثقت عنه مختلف التجارب الواقعية كما حاولت أن ترصد التحولات الاجتماعية بعد الاستقلال . ويعد الروائي مرزاق بقطاش واحدا من هؤلاء الذين تأثروا بواقع الفرد الجزائري، وقضاياها فهو روائي معاصر اهتم بتشكيل التاريخ الجزائري في شكل قالب روائي حكائي، فرصد الوضع الاجتماعي المتأثر بالوضع السياسي العسكري والاقتصادي والثقافي وما آل إليه الشعب الجزائري خلال الاستعمار حيث جسد من خلال روايته رقصة في الهواء الطلق ظاهرة تاريخية عسكرية منبثقة من قلب الواقع الجزائري وبين من خلالها واقع ومعاناة الفرد الجزائري. وقد أثر المكان على الرواية، وأضحى مصدرا للالهام يستوحي منه الكتاب ابداعتهم، ونظرا للأهمية البالغة التي يكتسيها المكان الروائي في الرواية الجزائرية خاصة البحر، باعتباره من الأمكنة المفتوحة، التي لم تأخذ حظها من الدراسة والإهتمام في النص الروائي والنقدي رغم الطبيعة الساحلية التي تتميز بها الجزائر، كان اشتغالنا على تيمة البحر ويمكن اعتبار الروائي الجيجلي "سعيد شمشم" من الأسماء القليلة التي اهتمت بالبحر في كتاباتها وأعطته دلالة وحضورا متميزا كما يعد أيضا الروائي الجزائري مرزاق بقطاش من بين الأدباء الذين كتبوا عن البحر وتناولوه في رواياتهم وهذا ما جعله عينة للدراسة في هذه المذكرة.

## مقدمة

ومن هنا ينطلق البحث من إثارة إشكالية توظيف البحر في الرواية الجزائرية؟ وكيف كان حضوره دلاليا فيها؟ وما الذي يمثله البحر بالنسبة للروائي "مرزاق بقطاش" ما هو المفهوم الاصطلاحي للبحر والتميمة؟ وما هي دلالات البحر عند الروائي مرزاق بقطاش.

وللبحث في تيمة البحر ودلالاتها في رواية مرزاق بقطاش ارتأينا تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، ففي الفصل الأول تناولنا تعريف التيمة وتعريف البحر ودلالات البحر في الرواية العربية وفي الفصل الثاني تناولنا دلالات البحر فيرواية مرزاق بقطاش "رقصة في الهواء الطلق" لنصل في الأخير إلى خاتمة التي تضمنت أهم النتائج والأفكار التي استخلصناها من دراستنا لهذا العمل الروائي لقد اتجهنا المنهج السيميائي في ذلك .

وتجدر الإشارة إلى أن البحث استفاد من مراجع فنية ومعرفية كثيرة منها: أحمد محمد عطية، أدب البحر، شادية بن يحي الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة بالإضافة إلى بعض المعاجم والقواميس مثل: ابن فارس مقاييس اللغة، ابن منظور محمد بن المكرم: لسان العرب، الثعالبي أبو منصور: فقه اللغة وأسرار العربية....ومن الصعوبات التي واجهت هذه الدراسة هي صعوبة الإلمام بالموضوع والحاجة إلى مصادر فكرية ومعرفية متنوعة، كذلك صعوبة الدراسة في هذا المجال. لكن أهمية موضوع البحر وحيويته إضافة إلى مساعدة الأستاذ الدكتور: "شبرو عبد الكريم" ودعمه لنا فقد هون علينا الكثير من الصعوبات والمشاق التي اعترضت سبيل البحث.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف إزاء المجهودات وكل الملاحظات الدقيقة التي قدمها لنا، فله منا فائق التقدير والإحترام

# الفصل الأول

تيممة البحر ودلالاتها في الرواية العربية

## المبحث الأول: تيمة البحر

### أولاً: تعريف التيمة

"يذكر سعيد علوش أن هناك تداخلاً ما بين المصطلح الموضوعاتي **thématique** في الحقل المعجمي الفرنسي مع كلمة **theme** وهي التيمة، وترد هذه الكلمة بعدة معاني مترادفة كالموضوع والغرض والمحور والفكرة الأساسية والعنوان والحاقر...<sup>1</sup>

ويقابل كلمة **theme** عند اللسانيين الوظيفيين الجدد مصطلح التعليق **R heme** لأن التعليق عبارة عن موضوعات جديدة أو أخبار تستند إلى المستند إليه أو إلى الفكرة الرئيسية المحورية وقد استعمل جون بول ويبر (**jean paul weber**) مصطلح الموضوعاتي أو التيمي بشكل انطباعي وعضوي إذا أطلقه على الصورة المنفردة أو الملحة في تكرارها واطرادها المتواجد بشكل مهيم على العمل الأدبي عند كاتب معين"<sup>(2)</sup>

هناك ترابط ما بين المصطلحات كلها في حالة واحدة وهي الجوهرية أو الأساس فالتيمة والموضوع لهما نفس المعنى أو بالأحرى تداخل المصطلحات في ما بينها وهذا ما نجده في

### المعجم الفرنسي بالموضوعاتي **thématique** والتيمة **theme**

في سياق آخر لتعريف التيمة يذكر سعيد يقطين واصفاً الخطاب الر **وايي المغربي** الجديد في ضوء رؤية تماثلية قائلاً: "وفي العالم الروائي الذي قدمته الساحة الأدبية نجد

تيمات أساسية كثيرة لها دلالات بعيدة لمن يريد قراءة الرواية قراءة تيمية **thématique**"<sup>(3)</sup>

وأما رشيد بن مالك فإنه يعرف الموضوعاتية بقوله: "يستعمل **thématique** للدلالة على المضمون الدلالي للنص بمعنى الموضوع الذي يتطرق له الكاتب."<sup>(4)</sup>

(1) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت، 2001، ص 215.

(2) سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ط1 سنة 1989، ص12.

(3) سعيد يقطين، القراءة والترجمة، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط1، سنة 1989، ص232.

(4) رشيد بن مالك، القاموس، مصطلحات التحليل دار السيميائي للنصوص، دار الحكمة، 2000 الجزائر، دط، ص237.

"والتيمة نمط متأصل في النقد، ويعمل على تقسيم العمل، إلى وحدات كبرى دالة  
اعتبرت متأثرة بفكرة الصورة"<sup>(1)</sup>

ثانياً: تعريف البحر

### أ - البحر في اللغة والمعاجم

من سمات العربية أن الألفاظ فيها تحيا وتتمو في نصوص، وتتطور دلالتها مع الزمن،  
أن دراسة لفظة ما وتتبعها في نصوصها يكشف عن سيرة حياتها ومحطات تطورها<sup>(2)</sup>، وقد  
وردت كلمة بحر في معاجم اللغة بعدة معان منها ما دل على الماء الكثير ملحا كان أو  
عذبا وهو خلاف البحر، وماء بحر ملح قل أو كثر.<sup>(3)</sup>

وفي الصحاح: ماء بحر أي ملح، أبحر الماء: ملح<sup>(4)</sup>. وفي المقاييس: يقال للماء إذا  
غلط بعد عذوبة استبحر، وماء بحر أي ملح<sup>(5)</sup>.

وزاد الثعالبي: لا يقال للماء الملح أجاج، إلا إذا كان مع ملوحته مرا<sup>(6)</sup>. كما دلت كلمة  
بحر في المعاجم جميعا على معنى الانهيار العظيمة. قال ابن منظور: وقد جمع أهل اللغة  
أن اليم هو البحر، وجاء في الكتاب العزيز {فالقيه في اليم}<sup>(7)</sup>

وقال أهل التفسير: هو نيل مصر حماها الله تعالى<sup>(8)</sup>. وعند فارس أيضا: الأنهار كلها  
كلها بحار<sup>(9)</sup>.

(1) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني (بيروت)، ص56.

(2) ينظر المبارك محمد: فقه اللغة وخصائص العربية، ط6، بيروت، دار الفكر، 1975.

(3) ابن منظور محمد بن المكرم: لسان العرب، بيروت، دار صادر، مادة بحر

(4) الجوهري: الصحاح، تحقيق عطار احمد عبد الغفور، ج2، بيروت، دار العلم للملايين، مادة بحر

(5) ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق هارون عبد السلام، بيروت، دار الفكر، 1979، مادة بحر

(6) الثعالبي أبو منصور: فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق محمد فتحي السيد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ص37.

(7) سورة القصص: آية 7.

(8) ابن منظور: لسان العرب، مادة بحر

(9) ابن فارس: مقاييس اللغة مادة بحر.

وفي الصحاح: كل نهر عظيم بحر. (1)

أما أسباب التسمية ففيها معاني السعة والانبساط والعمق والملوحة، والشق في الأرض، قال صاحب القاموس المحيط: سمي بذلك لعمقه واتساعه، وسمي بحر لملوحته ... و إنما سمي بحر لسعته وانبساطه، وسميت هذه الأنهار بحارا لأنها مشقوقة في الأرض شقا. (2) وفي الصحاح: سمي بحرا لعمقه واتساعه، وسمي الفرس الواسع الجري بحرا (3)، أما ابن ابن فارس فيقول: الباء والحاء والراء.

قال الخليل: سمي البحر بحرا لاستبحاره، وهو انبساطه وسعته، والأصل الثاني داء، يقال بحرت الغنم أنحروها أي إذا أكلت عشا عليه ندى فبحرت عنه، وذلك أن تخمص بطونها وتهلس أجسامها. قال ابن الأعرابي: رجل بحر أي إذا أصابه سلال، والبحر اصفرار اللون (4).

قال الأصمعي: بحر الرجل بالكسر يبحر بحرا إذا تحير من العطش مثل بطر. ويقال أيضا بحر إذا اشتد عطشه فلم يرو من الماء. (5) وتجد ابن فارس ممعنا في ربط المعاني بالأصل ذي الدلالة المرضية، فيؤول المعنى وتجد ويجد له تخريجا ينصب في الدلالة على السعة والانبساط أو الداء. كما يحشد الفيروز أبادي معاني لها اتصال بالمرض والداء فيقول: و الباهر الأحمق والدم الخالص الحمرة، والكذاب والفضولي ودم الرحم، كالبحراني و المبهوت، والبحرة البلدة، والمنخفض من الأرض و الرضة العظيمة، ومستنقع الماء، واسم مدينة النبي صل الله عليه وسلم وكل قرية لها نهر جار وماء نافع وبحر كفزح أي تحير من

(1) الجوهري: الصحاح مادة بحر.

(2) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط3، القاهرة، المطبعة المصرية، 1933، ج1، مادة بحر، ص 367.

(3) الجوهري: الصحاح.

(4) ابن فارس: مقاييس اللغة.

(5) الجوهري: الصحاح.

الفرع واشتد عطشه، وبحر لحمه أي ذهب، وبحر البعير أي اجتهد في العدو طالبا او مطلوباً فضعف حتى اسود وجهه.

والبحور هي فرس يزيد الجري جودة، و الباحور هو القمر، و الباحرة شجرة شاكلة، ومن النوق الصفية، وأبحر أي ركب البحر واحده السل و الأرض كثرت مناقعها، واستبحر أي انبسط، والشاعر اتسع له القول، وتبحر في المال أي كثر ماله، والبحار الملاح، وهم بحارة، والباحور والباحوراء هي شدة الحر في تموز (1).

ومن طريق ما وجدت عند الزمخشري وانفرد به، ذكر المرأة البحرية أي عظيمة البطن قال: ودم بحراني اسود، نسب إلى بحر الرحم وهو عمقه، وامرأة بحرية عظيمة البطن شبهت بأهل البحرين وهم مطاحيل عظام البطنون قال الطرماح:

ولم تنتطق بحيرة من مجاشع عليه ولم يدعم له جانب المهد (2)

الطويل

ومن الدراسات التي تناولت لفظة البحر، دراسة لأحمد عبد القادر صلاحية، بحث في الجوانب الصوتية، وصفات أصوات الجدر ومخارجها، عائداً إلى الخليل في معجم العين، ليصل إلى أن في الباء جهراً وشدة، وفي الراء جهراً وشدة وتكرار، فينطلق من هذه الصفات ناسجاً صورة في مخيلة للعربي، تجمع هذه الصفات جميعاً في تصويره للبحر ففي هذا الجدر حرفان مجهوران بينهما مهموس أي أن الصوت يرتفع ثم ينخفض ثم يرتفع مرة أخرى في جزره. مواكبا حركة الموج. (3)

(1) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة بحر.

(2) الزمخشري: أساس البلاغة مادة بحر، ص 33.

(3) صلاحية احمد عبد القادر: البحر في المعاجم واللغة، ص 4.

## ب - مفهوم البحر في الاصطلاح

مثل البحر لدى العرب موضوعا مثيرا انبثق في الشعر الجاهلي مع طرفة بن العبد وامرئ القيس، وامتد إلى أدب الرحلة. نتذكر ألف ليلة وليلة في حكاياتها العجائبية من سندباد إلى مغامرات البحر العجيبة. وظل البحر إلى الحد الذي نتج عنه صور ترتبط في الأهم ببلدان و ثانياً وشعوب وفق عادات وتقاليد تتحكم في مخيلها الشعبي، والتراث العربي القديم حافل بأسماء الكتب التي تناولت البحر، من كتب الرحالة البحريين، وهو ما أطلق عليه "أدب الرحالين العرب". بخصوص الرواية العربية نجد البحر قد شغل مكانة هامة في فضاءها، ويمثل لذلك برواية جبرا إبراهيم جبرا التي تعاملت مع البحر بشكل مباشر، حيث عزل الروائي شخصياته في سفينة كمواجهة من قبل بعضهم الآخر، ولمواجهة أنفسهم أيضا. (1)

البحر كاشتغال فضاءي بمعنى انه يوظف بوصفه مكونا من مكونات العالم الروائي فهو فضاء تجري فيه الأحداث وتتنفس فيه الشخصيات وتوظيف البحر في الرواية يسهم في الإيهام بالواقع وأحداث وقع فيها القارئ وتأثر بها وأيضا يساعد في بناء المعنى وفي تشكيل موقف الشخصيات من العالم. (2)

والبحر بوصفه رمزا من الرموز، أي يشتغل في النص كمتخيل لا يمكن القبض عليه إلا في ارتباطه بكل أجزاء النص، ولا يمكن فصل البحر عن رمزية الماء بشكل عام، لأن دلالات هذه الأخيرة تنبثق من رمزية البحر، فالبحر رمز لحركة الحياة وفعاليتها، فهو مكان الولادة والتحويلات والبعث، انه رمز الخصب. ويدل أيضا على واقع الإرتياب والشك والحيرة الذي يمكن أن يؤول إلى خير أو شر. من هنا كان البحر صورة الحياة وصورة الموت. (3)

(1) خالد بيومي: البحر في الرواية العربية، يومية روز اليوسف، مصر بتاريخ 2018.08.01

(2) نفس المرجع

(3) نفس المرجع

البحر بوصفه صورة روائية، ويتم القبض على الصورة الروائية بالبحث في التشبيهات والاستعارات التي يستعملها الروائي، وغالبا ما تكون منغرسه في البنية السياقية للرواية. والبحر بوصفه تيمة، قد يكون البحر تيمة مركزية في عمل ما، لكن يجب ألا نخلط بين التيمة والرمز والصورة، رغم التفاعل الموجود فيما بينهم في نسيج العمل الروائي، كما لا ينبغي أن نخلطها مع اللفظة، بل لابد من البحث عنها في هندسة العمل الأدبي.<sup>(1)</sup>

البحر هو ذلك العالم الساحر، وتلك البقعة الزرقاء الرائعة، ومكان مترامي الأطراف، ومصدر رزق وبهجة الإنسان، وقد رافق البحر البشرية طوال تاريخها فاتحا ذراعيه لكل مغامر طالب لحياة حافلة بالغموض والأسرار، حياة جديدة مطلقة يسعى إليها الإنسان بشغف لاكتشاف طبيعتها في مواجهة غرائبها المثيرة للخيال.<sup>(2)</sup>

فالبحر مجال جغرافي شاسع متميز يعد المكان الأحب والملمح الأكبر لمعظم شعراء العالم ومبدعيه، وقد عرفه العرب في شعرهم منذ القدم، لما يحتوي عليه من رموز ودلالات كثيرة، وقد شغل البحر باعتباره موضوعا علميا عاما فضاء واسعا من التراث الإنساني الذي ينطوي على مؤلفات وأعمال الشعوب عبر العصور.

وهو عالم ملئ بالتفاصيل والصراعات والرموز، ويعد من أفضل الأماكن التي يلجا إليها كل مهموم، وكل حزين وحتى كل عاشق، فهو يبعث الراحة والطمأنينة والهدوء، حيث كتبت حوله العديد من النصوص وعبرت عن جماله اللوحات الفنية ففي الآداب العربية نجد: رواية ماركو بولو وماجلان وكريستوف كولومبس.....ورواية موبي ديك لهيرمان ميلفيل الأمريكي ورواية خليفته في أمريكا همنقواي العجوز والبحر. والروايات المثيرة لجوزيف كونراد وعلى رأسها الشريك الخلفي<sup>(3)</sup>.

(1) خالد بيومي: البحر في الرواية العربية، يومية روز يوسف، مصر بتاريخ 01.08.2018

(2) سعيد شمشم: سويغات في البحر، دار التحدي، الجزائر، ط1، 2016، ص41.

(3) سعيد شمشم: قصص خارج السياق، مقدمة فيصل الأحمر، دار التحدي، الجزائر، 2017، ص 06.

ولعل من رسم سمة البحر في تاريخ الرواية هو ارنست هيمنجواي من أهم روائي القرن العشرين، إذ لا يمكن أن يذكر الأدب الأمريكي دون أن يكون اسمه حاضرا في الأذهان، فهو واحد من أعمدة الأدب الأمريكي، الذي ترك بصمته البارزة عليه. حيث نال جائزة نوبل للسلام عن روايته الشهيرة العجوز والبحر التي تدور أحداثها حول رجل عجوز يقوم بصيد السمك: كان الرجل قد بلغ من الكبر عتيا ..... ولكنه لا يزال رابضا في زورقه وحيدا. يطلب الصيد في خليج جولد سترم وقد عبرت به حتى الساعة. أربعة وثمانون يوما لم يجد عليه البحر خلالها بشيء من الرزق.<sup>(1)</sup>

### ج - البحر في الرواية الجزائرية

لقد حظي الأدب الجزائري بتوظيف متنوع ومتميز للمكان سواء كان ذلك في الشعر أو النثر، وقد " شكل إلى دون غيره من الأنماط المكانية علامة محورية وبؤرة مركزية في المتن الأدبي الجزائري المعاصر لطبيعة الجزائر الساحلية، ولأن معظم الأدباء من الشمال الجزائري الساحلي شاعت الزرقة في نصوصهم وحملوا البحر على أكتافهم وقد اتخذ البحر أشكال وألوان وصور مختلفة ليعبر الأدب الجزائري عن تجربته وهمومه وآرائه " <sup>(2)</sup>.

فقد شكل البحر عند الأدباء الجزائريين ملاذ وملجأ للتعبير عن همومهم وانشغالاتهم وموافقهم. وقد اختلفت رؤية الأدباء لهذه المساحة المكانية التي تشغل الجزء الأكبر من الكرة الأرضية فالبحر حارس أمين لمعظم المدن الجزائرية ومن أجله كانت المقاومة<sup>(3)</sup>.

وقد شكل لذا بعضهم هاجس من هواجس الكتابة الروائية واحد المكونات الأساسية العامرة بالمعاني والدلالات.

(1) ارنست همنجواي: الشيخ والبحر، تر د. زياد زكرياء، دار الشرق العربي، لبنان، ص 11.

(2) سعيد شمشم: رجل افرضه البحر، مقدمة محمد الصالح خرفي، ص 08.

(3) المرجع نفسه: ص 09.

"وإذا كان البحر قد كثر توظيفه في النص الشعري الجزائري فإنه موجود في النص القصصي والروائي أيضا بمساحات معتبرة نتيجة الفسحة التي ينتجها السرد للسارد ليجعله محللاً ومنتبعا لعوالم البحر، وإذا كان "عثمان لوصيف" و"عاشور مفتي" قد تفردوا في تصويرهم للبحر شعرياً، فإن "مرزاق بقطاش" و"سعيد شمش" قد تفردا أيضا في رسم عوالم البحر سردياً"<sup>1</sup>

«وتعتبر رواية "مرزاق بقطاش" "طيور في الظهيرة" أول رواية تلتفت إلى المدينة وتوسع اهتمام الفن الروائي بها»<sup>(2)</sup>.

حيث أكد الطاهر وطار " في المقدمة التي كتبها للرواية «أن أبناء المدينة بدأوا يعبرون عن أنفسهم ويتحدثون عن صحن المنازل ومن سطوحها وشرفاتها»<sup>(3)</sup>. فالموضوع العام الذي تدور حوله رواية "طيور في الظهيرة" حسبه هو المدينة الكبيرة وأسلوب الحياة فيها «لم تقع أحداث هذه الرواية في الريف الجزائري بهومومه وقضاياه، كذلك لم تقع في جبال الأوراس، كما أنها لم تقع في قلب العاصمة حيث حي القصبة الشهير ببطولاته وإنما وقعت أحداثها في حي الوادي" الذي يوجد في أطراف المدينة بين البحر والغابة»<sup>(4)</sup> فقد نقل الكاتب في لوحات وصفية حياة الطبقة الكادحة في المجتمع الجزائري الذي يعيش على هامش المدينة «ففي باب الواد شربل بظلمة خفيفة وهو رمز للواقع الذي يعيش فيه الناس، ثم ظهر البحر هائلا شديد السواد حتى يكاد أن يبتلع الوادي يرمز للاستعمار بوحشيته وجشعه ورغبته النهمه في القضاء على الحي رمز المدينة والغابة رمز الريف»<sup>(5)</sup>.

(1) سعيد شمش رجل أفرزه البحر، مقدمة محمد الصالح خرفي، ص 09.

(2) محمد مصايف الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الإلتزام، ص 213

(3) مرزاق بقطاش طيور في الظهيرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 09.

(4) عبد الفتاح علمان الرواية العربية الجزائرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 59.

(5) المرجع نفسه، ص 61

فالبحر هنا رمز لوحشية الاستعمار وهمجيته في القضاء على الحي، كما أنّ الكاتب «صوّر البحر أيضا بما يرمز إليه من المخاطرة والاندفاع والمجهول»<sup>(1)</sup>.

أما الروائي "سعيد شمشم" قد رسم طريقه الجديد استكمالا لطريق "حنا مينا" و "همنغواي"، فقد كان البحر هو مادة النص الروائي عند "سعيد شمشم وهذا ليس غريباً على رجل عشق البحر وعاش فيه وخبره»<sup>(2)</sup> وأدخلنا لعالم البحر وقدم لنا خلاصة تجربته وخبرته معه.

فقد شكل البحر المادة الأساسية في أعمال سعيد شمشم" والذي نجده أغلب أعماله مثل رواية "والبحر يمهل أيضا"، "سويغات في البحر"، "قصص خارج السياق" و "رجل أفرزه البحر"، حيث صور البحر وحياة البحارة وهذا يدلّ على درايته وخبرته بالبحر فهو ابن بخار، مارس الصيد في البحر مثل أبيه، عرف البحر وأسراره وعاش فيه لحظات مهمة من حياته، ونقل تلك المعيشة في أعماله الأدبية.

### المبحث الثاني: دلالة البحر في الرواية العربية:

البحر هو قطعة كونية جمالية شغلت اهتمام الأدباء بصفة عامة والروائيين بصفة خاصة، نظرا لسحره وعظمته فأثر فيهم وأصبح هاجسهم وذلك لما يحمله من معاني ودلالات فكل روائي ينظر للبحر من زاوية مختلفة لأن البحر دون غيره من الأنماط المكانية " كما يعد البحر من أهم الأماكن المفتوحة التي يعتمدها الروائيون المعاصرون في أعمالهم الإبداعية... "حيث نجد الكاتب "واسيني الأعرج" وظف البحر في رواياته فتعددت رمزيته الدلالية ففي رواية "رمل الماية" نجد دلالة الحرية والنجاة حيث يقول السارد:

(1) عبد الفتاح علمان الرواية العربية الجزائرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 61

(2) سعيد شمشم رجل أفرزه البحر المقدمة محمد الصالح حربي، ص 09.

" يا البحر يا لهبيل  
 داويني بملحك نبرا  
 يا البحر يا لحنين  
 غرقني بين الموجة والموجة  
 حببت نرقد  
 وحببي ضاع ....  
 داويني بملحك نبرا  
 يا البحر يا لهبيل " (1)

نلاحظ فعلا أن الراوي قام بتشخيص البحر وجعله كأنه شخص مميز وعزيز بين يديه كل الحلول ومنه يرجو المساعدة والعون على مداواة الجراح والهموم والآلام والطموحات ويقول أيضا " لن أعوذ بهذا البحر إلى مدينتي " وهذا دليل على انه صار شريكا له، يقاسمه أسراره ومآسيه.

وقد ورد في رواية " والبحر يمهل أيضا " من خلال قول الروائي: " فعلى يمينك وأنت تشرف عليها من بعيد وإذا أسرفنا في بعض الوصف وقدرنا ذلك البعد من مخرج قرية الجناح إلى مصب الوادي الكبير إلى المدينة الصغيرة... أديم أزرق يستوي في الأفق عند هبات النسيم الخفيفة وصفاء السماء وجفاف الجو من الرطوبة وخلو أعماقه من الهزات الزلزالية... فتحس بجمال المنظر والقدرة التي تتجلى فيمن أبدعه فتهفو نفسك إلى خوض تلك الزرقة على أمل أن ينتقل إليك قسط من هدوئها وهجوعها" (2)

ويعتبر البحر مصدر رزق وحياة الإنسان فلن توظيف الرمز يمدنا بصورة مرئية للمكان أو أحد معتقداته، وإن تحديد الألوان أو التركيز على لون بعينه له ثقله في الدلالة " حيث

(1) عز الدين بن حليمة، مجلة مصادر الرمز وتجلياته في الرواية العربية المعاصرة، العدد 3 / جوان 2019

(2) سعيد شمشم " والبحر يمهل أيضا " دار التحدي للنشر، الجزائر، ط1، 2016، ص

تعتبر رواية "مرزاق بقطاش" طيور في الظهيرة " أول رواية تلتفت إلى المدينة وتوسع اهتمام الفن الروائي بها فالبحر هنا يرمز لوحشية الاستعمار وهمجيته في القضاء على الحي " كما أن الكاتب صور البحر أيضا بما يرمز إليه من المخاطر والاندفاع والمجهول<sup>(1)</sup> يعد البحر في رواية "خويا دحمان" ، " لمرزاق بقطاش" جزء من عالم دحمان وجزء من عالم الرواية ككل إذ نجده يتصدر الصفحة الأولى في الرواية " إيه خويا دحمان أنت لا تتعب من البحر أبدا عندما تستقبل يوما جديدا، تشعر بالحاجة إلى أن تنزل صوب زرقته الطاغية لتقول: صباح الخير يا سيدي بحرون"<sup>(2)</sup> "دارك قطعة من البحر"<sup>(3)</sup> فقد تعددت استعمالات البحر في هذه الرواية نظرا لطبيعة الشخصية ف "دحمان " بحار بسيط اضطر إلى العمل في البحر منذ صغره. أما عن دلالات البحر في هذه الرواية فهي عديدة ومتنوعة منها: الاضطهاد، البحر مصدر للعيش، الحرية.

"اتخذ البحر أشكالا ودلالات متعددة في الرواية :فظهر فضاء يدخلها البحارة بحثا عن الرزق القاسي، وناقلا للبر، وعابقا بالذكريات .وعندما يدخل البحارة فضاء البحر تتوالد عندهم الأحلام،التي تشدهم إلى مالا يعرفونه ،وتطلق الرغبات بالتعلق في المجهول والوصول إلى مالا يدرك ،وإلى ما يصبون إلى تحقيقه في الواقع .وفي إطار العلاقة بين الشخص بالبحر،يغدو البحر عالما كليا ودائم الحضور "<sup>(4)</sup>

فالبحر هو ذلك العالم الساحر والرقعة الزرقاء الرائعة التي كتبت حولها النصوص وعبرت عن جماله اللوحات الفنية ومن الأعمال الخالدة التي كان البحر موضوعها "الشيخ

(1) محمد مصاييف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام، ص213

(2) مرزاق بقطاش، خويا دحمان، ص 3

(3)المصدر نفسه، ص5

(4)مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 15 العدد 2. 2018/1440 .

والبحر " وتدور أحداث هذه الرواية حول رجل عجوز يصيد السمك وحده في قارب عريض القعر في تيار الخليج سلك أربعة وثمانون يوما من غير أن يفوز بسمكة " (1)

فهذه الرواية تصور لنا صراع مرير بين العجوز وأسماك القرش والسمكة الجبارة " سمكة خنزيرية إنها جديرة بأن تصبح طعاما جميلا وإن وزنها لا يقل عن عشرة أرطال " (2)

" لقد شكل البحر مع كل الأشياء التي تربط به دلالة واحدة وهي دلالة الرحيل...ومن هذه الأشياء نجد أن الموج يقف في الطبيعة باعتباره يمثل حركة الماء هذه الحركة التي تجعل الماء يتحول من دلالاته المعروفة الخصب والنماء إلى دلالة أخرى جديدة تتمحور داخل دائرة الانطلاق والرحيل " (3)

البحر فضاء الرحلة والتنقل والهروب والبحث عن المفقود والرحلة بوصفها مظهرا خارجيا أو وسيلة للتغيرات التي تحدث في الداخل، تظل رحلة البحث عن الذات وعن الوطن وعن كل ما يفكر الإنسان فيه، ويحلم به ويهرب منه وإليه " (4)

" كما يعد حنا مينا مبدع الشراع والعاصفة وغيرها من روايات البحر، وهو روائي البحر الأول في الأدب العربي الحديث " (5)

ووظف الروائيون البحر لأنه من الطبيعة حيث نجد واسيني الأعرج يقول في " ذاكرة الماء " " الصباح يأتي بهدوء مستमित... ليكشف عن بحر بدأ يتثاءب لاستقبال عاصف... لاشيء سوى البحر الذي يفتح عينه بتثاقل يرفض أن تتسحب منه تفاصيل نومه، أو ربما كان مثلي يرفض أن ينام " (6)

(1) أرست همنغواي الشيخ والبحر، دار التحرير، بيروت ط4. 1964. ص7

(2) المصدر نفسه ص38

(3) ملاس مختار، عبد الله البردوني نموذجا لدلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث ص102

(4) مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 15 العدد 2. 2018/1440 .

(5) أحمد محمد عطية، أدب البحر، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1119، ص145

(6) واسيني الأعرج، ذاكرة الماء، دار الفضاء الحر، الجزائر ظن ط1، 2001، ص189، 190

" كما يعتبر الروائي السوري " حنا مينا " من أبرز الأدباء الذين كتبوا عن البحر ، وهذا ما نلمحه من خلال قوله: " أن عالم البحر هو عالم بريثشي مزقت غشاء بكارته، التي كانت مرصودة على اسم المجهول والشيطان، إذا قلت البحر في الأدب العربي الحديث قلت حنا مينا، أنا هو أديب البحر، كما اجمع النقاد لأنني من مياهه الزرقاء، من رمله وصخره، من زبده ونوارسه،أخذت أجمل وأمتع قصص البحر والبحارة " ويقول حنا مينا أيضا: قبلي لم يكن لأدب البحر وجود، ثمة قصص تحدثت عن شطآنه وصياديه، لكن احد لم يجرؤ أن يجعل شرع الإنسان يطارد عاصفة البحر ، كما في روايتي "(1)

فخبرته الحياتية هي التي أتاحت لهذا الروائي أن يتحدث عن البحر من جميع نواحيه مرفأً وساحلا ولجة ومحيطا.

عند تتبعنا لروايات مرزاق بقطاش نلاحظ أن دلالة البحر تختلف من رواية لأخرى:

ففي " طيور في الظهيرة " البحر يمثل عالم الطفولة"

في " البازة " يمثل البحر الاستعمار الفرنسي واغتصاب كل الأماكن منها البحر

في " خويا دحمان " البحر مرتبط بالاستعمار الفرنسي ويعتبر مصدر للرزق ويرمز للحرية

في " يحدث ما لا يحدث " يعتبر البحر الصديق والملجأ وحيزا للهروب من الواقع المرير.

وعموما فالبحر يحمل دلالات إيجابية وأخرى سلبية:

1 الدلالات الايجابية تتمثل في:الخير، الحب، الجمال، المتعة، الفرح،

2 الدلالات السلبية تتمثل في:الرحيل، الموت، الخوف، الحزن

كما يعتبر فضاء البحر اتصالا وانفتاحا على العالم ولذلك تسرب البحر إلى الروايات

الجزائرية خاصة والعربية عامة.

(1) حنا مينا، حوارات وأحاديث في الحياة الكتابة الروائية، دار الفكر الجديد، بيروت لبنان، ط1، 1992، ص327

كما يمكن القول أن نظرة الأدباء للبحر تختلف حسب رؤيتهم له، فمنهم من كان ينظر إليه باعتباره البحر المألوف، ومنهم من يرى في البحر الصديق يبث إليه أحزانه، ومنهم من يرى في البحر العدو الذي لا يرحم . فيخافون ظلماته، ويهابون أهواله التي لا تفرق بين الصديق والعدو، فنال البحر جانبا من اهتمام الأدباء فكتبوا عليه روايات ...

# الفصل الثاني

البحر ودلالاته في رواية "رقصة في الهواء الطلق"

لمرزاق بقطاش

### تمهيد:

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري وأجملها وتعد الأكثر حداثة في الشكل والمضمون، كما أن للرواية تأثير كبير في المجتمع، حيث تتحدث عن مواقف وتجارب البشرية في زمان ومكان معين لتعطينا عبرة ونصيحة في شتى المواضيع.

فنشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي حيث لها جذور عربية وإسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني والسير النبوية، ومقامات الهمداني والحريري والرسائل والرحلات. وقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحواً روائياً في حكاية العشاق في الحب و الإشتياق لصاحبه محمد بن إبراهيم سنة 1849 تبعته محاولات أخرى مثل: غادة أم القوى لسنة 1947م لأحمد رضا حوحو والطالب المنكوب سنة 1951م لعبد المجيد الشافعي و"الحريق" سنة 1957 لنور الدين بوجدرة..... كما تعتبر رواية "ريح الجنوب" سنة 1971م لعبد الحميد بن هدوقة البداية الحقيقية للرواية الجزائرية.<sup>(1)</sup>

لقد سائرت الرواية الجزائرية الوقائع التي طرأت على الشعب من أحداث تاريخية ودينية، منذ الاستعمار الفرنسي إلى وقتنا الراهن، حيث اصطبغت الرواية الجزائرية بصبغة ثورية ضد الاستعمار ثم سائرت النظام الاشتراكي في عقد السبعينيات، ثم دخلت الرواية فيما بعد مرحلة جديدة نضال وانهزام.

لقد كانت ولادة الرواية الجزائرية نتيجة مخلفات الاستعمار الكارثي على كل الأصعدة الجزائر كغيرها من الأقطار العربية كان لها قبيل الاحتلال ثقافتها وتراثها الزاخر بالتقاليد القومية والوطنية غير أن هذا التراث ما لبث أن استهدف لهجوم شديد من طرف الاستعمار. إن فرنسا لم تكتفي بتجديد الإنسان الجزائري من أرضه ومسح شخصيته، وقد

(1) ينظر الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع بعلم شادية بن يحيى، ديوان العرب،..... للثقافة والفكر والأدب 4ماي

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

تجلى عملها بعم الفرنسية وهدم الزوايا لأنها كانت مراكز لتثقيف الشباب.<sup>(1)</sup>

رغم عوائق الاحتلال، إلا أن عزيمة الشعب لم تخمد وحمل الأدباء على عاتقهم

مسؤولية المساهمة في المعركة بسلاح العلم فكانت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية أسبق بالظهور من المكتوبة بالعربية لأن كل ما هو عربي منبوذ فبرز الكثير من الكتاب الجزائريين الذين كتبوا عن الثورة الجزائرية منهم (مولود فرعون) الذي كتب (ابن الفقير) سنة 1959، ورواية "الأرض و الدم" الصادرة سنة 1957 و محمد ديب في ثلاثية "الدار الكبيرة سنة 1952"، "الحريق 1954 و النور 1957، وغيرهم.<sup>(2)</sup>

وبالرغم من أن الكتابة الأدبية في الجزائر عمرها قصير ، إلا أن فترة السبعينيات (1970 - 1980) بمثابة الجسر المؤدي لظهور رواية فنية جزائرية مكتوبة باللغة العربية ، يقول عبد الله الركيبي في كتابه "تطور النثر الجزائري" فهي من مواليد السبعينيات بالرغم من أن هناك بذورا ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية يمكن أن تلاحظ فيها بداية ساذجة للرواية العربية الجزائرية سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها وبنائها الفقرة<sup>(3)</sup>.

فالكثافة في هذه الفترة لم تكن لها غاية الوصول بالقارئ إلى مستوى الجمالية أو الفنية

في القراءة بقدر ما كان هدفها الأول والأخير إيصال فكرة عن هذه الفترة من خلال هذا النسيج الروائي ، ومن الأعمال الروائية التي جسدت هذه الفترة في قالب فني يتكئ على الواقع المعيشي ويعكس الموقف الإيديولوجي أسماء كثيرة كأعمال عبد الحميد بن هدوقة "في ريح الجنوب" ولما تذرؤه الرياح ل: محمد عرعار و"اللاز" "الزلزال" للطاهر وطار، وبظهور

(1) إدريس بودية، الرؤية والسنة في رواية الطاهر وطار، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007، ص12.

(2) ينظر نوال بن صالح، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة،

ع7 ص (22-552)

(3) عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1974م، ص199

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة. (1)

بعد هذه الفترة تأتي مرحلة أخرى نهاية الثمانينيات وبداية التسعينات، بظهور موجة جديدة في الرواية الجزائرية بعد تحريرها من أسر الرواية الكلاسيكية التي طغت فترة السبعينات، لقد جاءت هذه الرواية الجزائرية الجديدة تعبر عن انسداد الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي وهي رواية المعارضة التي لم يقبل خطابها الإيديولوجي زمن الهيمنة الكلية لخطاب الحزب الواحد الحاكم آنذاك، وهكذا فقد وقعت لتعارض إيديولوجيا السلطة. (2)

ويمكن أن نلمس جميع هذه القضايا (عنف ، حرب ، وفتن ..) عند رشيد بوجدره وواسيني الأعرج في روايته "سيدة المقام" وحييب السايح ذلك الحنين" والطاهر وطار الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي"..... (3)

كل هذه الروايات وغيرها ظهرت لتبحث عن أسباب هذه الأزمة تحلل في قضايا الوطن لتمثل إلى الحقيقة وتنقل صورة مأساة تعب برمته.

ويعد مرزاق بقطاش من بين الكتاب الذين مثلوا هذه الفترة. فكانت سنين العشرية السوداء، سنين فيها دم الجزائريين كالوديان ما أدى بالروائيين إلى عدم التوقف في التفسير منها ووصفها اللحظات في أعمالهم حتى تكون شاهدا على عصرها وسجلا خلد الأحداث بكثير من الأحاديث ما جعل النص الروائي الجزائري المعاصر يرتكز على الجرأة الصحيحة والحرية المطلقة. (4)

---

(1) سليمة توني: البنية السردية في الرواية الجزائرية، رواية خويا دحمان لمرزاق بقطاش انمودجا، كلية الآداب واللغات،

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2015/2014 ص 29 أطروحة دكتورا

(2) عامر مخلوف، الرواية والتحويلات في الجزائر، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية منشورات إتحاد كتاب

العرب دمشق، د ط 2002 م ص14

(3) سليمة توني، البنية السويدية في الرواية الجزائرية ص 37

(4) مخلوف عامر. الرواية ولتحويلات في الجزائر ص 88

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

نلخص في الأخير أن الكتابة الروائية في الجزائر كانت شاهدة على مبدعيها من الروائيين سعي دائم للجديد الذي يعد أصل كل عمل إبداعي من خلال اللغة الشعرية الأدبية الجمالية التي تعطي للنص أبعاده السردية من مكان وزمان وأحداث وشخصيات ... ويعملون دوما على تطويرها.

### المبحث الأول: لمحة عن مرزاق بقطاش

ولد مرزاق بقطاش في 13 جوان 1945 بمدينة الجزائر، زاول دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمدرسة (التهذيب) بعد الاستقلال عمل بوكالة الأنباء الوطنية، بعدها دخل عالم الصحافة، تقلد عدة مناصب منها: مستشارا تقنيا بوزارة الإعلام والثقافة من 1978-1982، تولى رئاسة التحرير بأسبوعية "المجاهد" كما انه اختير عضو في المجلس الأعلى للثقافة والمجلس الأعلى للإعلام، في 22 أفريل عين في المجلس الاستشاري<sup>(1)</sup> وهو مترجم وقاص وروائي، تحصل على إجازة في الترجمة من المدرسة العليا للترجمة، كما تعلم اللغة العربية منذ صباه في المدارس التي كانت تشرف عليها "جمعية العلماء المسلمين"<sup>(2)</sup>

"يعد بقطاش من الكتاب البارزين الذين تأثروا باللغة العربية حيث بدأ الكتابة منذ الستينات، وتمكن من أن يكون لنفسه طريقا، فهو يكتب بخلفية فكرية وحضارية جديرة بالإعجاب، قرأ التراث الإسلامي، كما أن له إماما بالتراث الأدبي العالمي، وتأثر به ورفض المضامين التي تفرضها الثقافة الغربية على العديد من الأدباء العرب، ودعا إلى اتخاذ موقف إيجابي من التراث العربي"<sup>(3)</sup> ووافته المنية يوم 2 جانفي 2021 رحمة الله عليه.

<sup>(1)</sup> ينظر: مسعود كواتي، محمد شريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومنتجة، دار الحضارة، الجزائر، ط 1، 2007،

<sup>(2)</sup> شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص274

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

من أعماله:

- القصص: جراد البحر 1981، المومس والبحر 1986، الثقافة الحمراء 1986، حول الليل والنهار 1991.
- الروايات: طيور في الظهيرة 1981، عزوز الكبران 1986، دم الغزال 2002، كوزة 2002، بقايا قرصان، دار الزليج، ترجمة وردة البحر، لكليمان لبيدس 1995 البازة..... الخ ورواية مكتوبة باللغة الفرنسية بعنوان " بلاكموس" <sup>(1)</sup> 1997 والبابورو خويا دحمان ورقصة في الهواء الطلق التي هي محل دراستنا

### المبحث الثاني: ملخص رواية

رواية رقصة في الهواء الطلق للكاتب الجزائري مرزاق بقطاش تدور أحداثها في الجو من الفساد والتهميش الذي سيطر على المجتمع الجزائري بعد الاستقلال للبلاد.

فالرواية تتحدث عن جريمة قتل ارتكبت في حديقة عامة في ليلة ماطرة برياح هوجاء وصواعق شديدة ولم تكتشف جثة القتيل إلا في اليوم التالي. وهي رواية تحكي قصة شاب جزائري اسمه إبراهيم يحاول العثور على ذاته وسط هذا الواقع القاسي.

يعد إبراهيم عامل النظافة في الحديقة العامة والتي ارتكبت فيها جريمة القتل فهو جد مثقف حيث يحمل شهادة الليسانس في الرياضيات أصيب بقدمه خلال الخدمة العسكرية وهنا انتهى به الأمر بعامل نظافة في حديقة لأنه بعد الحادث أطلق لسانه في نقد حاد للمؤسسة العسكرية لم يلق دعما من أحد فيها ولا في السلطة العامة لم يستطع حامل الليسانس أن يجد عملا أي عمل إلا بعد توسط صديق لوالده بتوظيفه في حديقة عامة كعامل نظافة

<sup>(1)</sup> ينظر: مسعود كواتي، محمد شريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، دار الحضارة، الجزائر، ط 1، 2007،

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

تعتبر الضاوية ابنة أخ الجنرال والناقد فهي تحب إبراهيم وتقف بجانبه بينما الأمر العسكري حميد الذي يعتبر عدو إبراهيم الذي يكرهه ويسعى وراء ضاوية لكن دون فائدة. القتل الذي عثر عليه في الحديقة عسكري ورفيع المستوى وهو كان صديق إبراهيم والمشكل الأكبر إن الاتهام مصوب نحو إبراهيم حيث أنه كان دائم التأخر وكان يعمل عند مدخل الشاليه وهنا كان يعمل إبراهيم وبسبب هذا كانت الاتهامات كلها موجهة صوبه بالرغم من ان إبراهيم لم يكن يعلم بموت صديقه.

دخل إبراهيم إلى العسكرية والتي كانت جهنم بالنسبة له لم يطول به الأمر حتى لقي نفسه في المستشفى مصاب برجله. نعم لقد فقد إبراهيم رجله بسبب الحرب في الخدمة العسكرية فقد كان يعاني شدة الألم هناك ونكتشف بان حميد هو المسؤول عن إبراهيم خلال الخدمة العسكرية وكان هو الذي يعذبه وقد كلفه بمهمة مفتعلة إلى حد بعيد أدت إلى مقتل رفيق له وبإصابته في قدمه بعد خروجه من المستشفى لم يتبقى له سوى أن يكون عامل نظافة في حديقة عامة. وبتحريض من حميد جرت مصادرة دفتر مذكرات إبراهيم. يعتبر هذا الدفتر لإبراهيم حيث فيه كلام سيء عن الضباط والمسؤولين لكن الدفتر لا يحتوي على أسرار بل هو كلام فقط يرددونه معظم الناس عن الضباط والمسؤولين لكنهم يخافون هذا الكلام. ومما جاء في دفتر مذكرات إبراهيم كلام عن نظرتة وتجربته في الحملة العسكرية ومن الواضح أن إبراهيم هو بالنسبة إلى مجتمعه نكرة تحمل شهادة ليسانس في الرياضيات يستمر بقول هذا لكن بدون جدوى لأن في هذه البلدة لا يوجد سوى التهميش والظلم ويحكمها الجهلاء والطيبون والعلماء والعظماء مستعبدون وخدم فيها.

وفي الأخير نستنتج أن إبراهيم يسير إلى مصيره دون تلك السمات المفجعة التي ترافقه إلى النهاية يصارع فيها قدره من الغريق ومتأثر ومستغرب بمستقبله وحياته التي تسير هكذا تحت ظلم واستبداد مجتمعه.

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

ومن خلال رحلة إبراهيم يتبين لنا مشاكل المجتمع الجزائري والفساد الذي يعاني منه النظام الحاكم والتميز العنصري والفوارق الاجتماعية والتحولت الاقتصادية والثقافية التي شهدتها المجتمع الجزائري.

### المبحث الثالث: دلالات البحر في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش:

#### أولاً: الأماكن المفتوحة في الرواية:

الأماكن المفتوحة تتجاوز كل محدد او مقيد نحو التحرر والانتساع أي عكس الانغلاق، حيث يمكن أن تلقى فيها أعداد مختلفة من البشر، وهي تزخر بالحركة والحياة وفي مثل هذه الأماكن يتحقق التواصل مع الآخرين، وتقضي على الشعور والعزلة بالوحدة يعرفها عبد الحميد بورايوا : " ونقصد هنا بالانفتاح الحيز المكاني: احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية ، وتتصل هذه الأماكن المفتوحة بفضاءات محدودة وغير محدودة كالبحر والغابة والصحراء، والشوارع والجسور وهي بدورها توحى بالحرية والانطلاق والانسجام مع الذات" (1)

وهي أماكن اتسمت بالانفتاح، فهو مساحة مفتوحة لا تحدها حدود ضيقة والأماكن

المفتوحة هي نقيض الأماكن المغلقة فهي منفتحة على الطبيعة تضم عدد كبير من

الأشخاص باختلاف أجناسهم وأعمارهم وبذلك تفتح على العالم الخارجي بكل ما فيه (2)

توحى هذه الأماكن بالانتساع والتحرر، " لأنها تترك للأبطال حرية الذهاب والغياب

والسفر وقد تتيح لبعضهم إمكانية الطواف والجولان أيضا" (3)

(1) عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، منشورات السهل، الجزائر، دط، 2009،

(2) الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، دراسات في رواية نجيب الكيلاني ط 1، عالم الكتب الحديثة، ص 244

(3) هنري متران، المكان والمعنى، الفضاء الروائي، ترجمة، عبد الرحيم حزل، افريقيا الشرق، ص 23

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

ويمكن أن نذكر بعض الأماكن المفتوحة في الرواية مثل: الأحياء، الشوارع، المدينة، المقبرة ... وكلها تتمتع بالجو الطبيعي غير الاصطناعي وهي قريبة من البحر ، حيث يكون الإنسان كوسيط بين المكان المغلق والمفتوح فهو ينتقل بينهما وأول ما نبدأ بـ:  
أ. الأحياء:

" يعد الحي من أكثر أسماء الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى الحياة وحريتها الدائمة إلى درجة أن الحي اسم يشترك فيه المكان والإنسان والمطلق في مفرده ويشترك الإنسان والمكان في مفرده وجمعه معا " (1). ويطلق هذا الاسم منذ القديم على المجتمعات السكنية، ولقد وظف مرزاق بقطاش في روايته الحي وذلك في المقطع الآتي "في الحي، نظر إليه أصحابه وكأنه قديس تلمي له السماء دعوته في أي لحظة " (2)

وقد ذكر الكاتب الحي في صفحات قليلة لأن الأحداث في الرواية جرت كلها في الحديقة وهذا ما استدعى الكاتب إلى عدم ذكره كثيرا.  
ومن مواضع ذكر الحي في الرواية ما يلي :

"...بل انه كثيرا ما يمتنع عن الحديث عنها كلما جاء ذكرها على السنة بعض أصدقائه في الحي " (3)

" يقع هذا الحي على بعد ثلاثة كيلو مترات رأسا من مقر رئاسة الدولة " (4)  
"...وكذلك في نفوس رفاقه من أطفال الحي ... " (5)

"...لم يشعر بأي دهشة عندما علم من جارته أن أناسا مشبوهين جاؤوا لكي يحققوا بشأنه في الحي."

(1) شاكر نابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزائر، 2009، ص51

(2) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص 152

(3) المصدر نفسه، ص41

(4) المصدر نفسه، ص111

(5) المصدر نفسه، ص124

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

" قام إبراهيم بدوره في الحي الذي سكنه الضابط " (1)

### ب. الشارع أو الطريق:

إن الشوارع هي شرايين المدن احتوت على أحداث مختلفة، فالشوارع والأحياء مرآة عاكسة لصورة الشخصيات التي تقطنها، ونجد الشارع في الرواية في قول الراوي " ارتفعت أمواجه مقدر خمسة عشرة مترا، لتقفز فوق الشارع المطل على الميناء العتيق " (2) وفي موضع آخر "شدها من يدها وابتعد بها نحو الشارع المطل على البحر " (3) وفي موضع آخر " اليوم الذي عقد فيه الشعب العزم على أن يقلب النظام الجامد، فسال كالطوفان في الشوارع، ليجرف كل شيء. " (4)

ولقد ورد الشارع في صفحات قليلة من الرواية لأن معظم الأحداث جرت في الحديقة.

### ت. المقبرة:

تمثل المقبرة عموما النهاية التي يصل إليها كل إنسان مهما كانت حياته، فهي بذلك تكون مكان إقامة إجباري يقيم فيه الإنسان ففي الرواية ذكرها الراوي. ولقد ورد ذكر المقبرة عدة مرات في الرواية ونذكر هذا المقطع " لن ينسى إبراهيم أبدا ذلك الذي تركب عن ركب الجنازات في اللحظة التي استعد فيها للخروج من المقبرة " (5) وفي موضع آخر " عشية يوم الدفن جيء بكبش إلى منزل رفيقي، جثمانه بقي بالمستشفى لماذا يا ترى؟ " (6)

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص34

(2) المصدر نفسه، ص7

(3) المصدر نفسه، ص51

(4) المصدر نفسه، ص66

(5) المصدر نفسه، ص113

(6) المصدر نفسه، ص77

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

وفي موضع آخر " دخول المقبرة محرم على كل من هب ودب في المدينة الكبيرة، المنافذ إليها مسدودة، ورجال الشرطة وأعوان الأمن والعساكر في كل منعطف وزقاق، أمضى جثمان الضابط الكبير ليلتين في مصلحة التبريد ولم يغادرها إلى داره إلا صبيحة الدفن " (1) فقد تحدث الراوي فيما سبق عن مراسيم دفن الضابط العسكري الذي قتل في الحديقة. كما يبدو أن المقبرة أصبحت تحمل أبعادا سياسية فهي بؤرة للتمييز بين الناس من خلال الجناز الرسمية والتي تحضر فيها السلطات فقط.

وظف الروائي المقبرة في عدة مواضع منها:

" حتى دخول المقبرة ممنوع علينا؟ " (2)

"ثم غاب بين أشجار المقبرة وكأنه خارج الزمن الإنساني " (3)

" ... تمكن من بلوغ المقبرة والتسرب إليها مع غيره من المتطفلين على الرغم من

الحزام الأمني المضروب حولها . " (4)

" غادر المقبرة مطأطأ رأسه .. " (5)

### ث. المدينة:

تعد المدينة عادة مركز تجمع أفراد المجتمع كما تعتبر من الأماكن المفتوحة البارزة في الرواية في صورة مدينة بحرية سياحية تحتوي على تجمعات سكانية : ثكنة عسكرية ، حديقة ، بحر .....وقد جاء ذكرها حوالي خمس مرات أو أكثر لأن الرواية تتحدث عن حدث جرى في المدينة وما آلت إليه البلاد من جراء العنف والظلم على الضعيف ولا قوة له، والبطل يعيش دائما في اضطهاد وحرمان وتهميش من طرف المجتمع والسلطة خاصة وفي

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص34

(2) المصدر نفسه، ص35

(3) المصدر نفسه، ص114

(4) المصدر نفسه، ص35

(5) المصدر نفسه، ص32

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

المقطع الموالي " على الرغم من هذه الرقابة الشديدة يتردد في كل مكان من المدينة هؤلاء المهربين حيث عرفوا كيف يستدرجون بعض الضباط " (1)

وفي مقطع آخر " في صباح اليوم التالي اصطحبت الضاوية إبراهيم نحو الضفة الغربية من المدينة " (2)

ونجد في المقطع الموالي حيث يقول: "والذي المسكين والذي انتقل إلى مدينة معسك ر، لم يطلعني على وفاة والدتي" (3)

وهنا يخبرنا عن وفاة والدته وذكر مدينة معسك ونجد مقطع آخر حيث يقول: ظننت أن والذي وقع تحت سحر مدينة الأمير عبد القادر " (4)

وفي موضع آخر " تصايح إبراهيم والبحر ينبج فوق المدينة الكبيرة " (5) يقصد " بالمدينة الكبيرة ": "الجزائر العاصمة "

وهنا يقوم الراوي بذكر مدينة معسك تلك المدينة الخالدة ببطلها الأمير عبد القادر فيها أدي إبراهيم الخدمة العسكرية مع صديقه سفيان، حيث أدرج هذا المكان موقعا بارزا وهاما في الرواية.

ويمكن القول بأن فضاء المدينة في الرواية حمل دلالات تاريخية واجتماعية.

ولقد ذكر الكاتب أسماء مدن أخرى مثل: مدينة الجزائر العاصمة، ومدينة معسك في الصفحة 71 و32 كما ذكر مدن أخرى ساحلية مثل: الأنفاليزا بباريس واليابان باكوزا. والمدينة زهرة جميلة وهي رمز كبير للدمار والخراب العظيم الذي حل بها من طرف المتسلطين.

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص52

(2) المصدر نفسه، ص54

(3) المصدر نفسه، ص70

(4) المصدر نفسه، ص71

(5) المصدر نفسه، ص157

### ج. الحديقة:

وهي التي تعتبر بمثابة المكان الذي وقعت فيه أحداث ومجريات هذه الرواية وهي من الأماكن العامة التي يذهب إليها الناس للترويح عن أنفسهم، وقد ذكرها الكاتب هنا لأنها موقع الحدث المهم في الرواية وهي المكان الذي ارتكبت فيه الجريمة، حيث يقول في مستهل الرواية: "هي جريمة ارتكبت في قلب حديقة عامة، ذات ليل عاصف".... ووردت في عدة مقاطع ونجد ذلك في قول الكاتب عندما أعطى وصفا جغرافيا للحديقة " تقع الحديقة العتيقة فوق ربوة صغيرة في قلب المدينة " (1)

وفي مقطع آخر يقول: " بدت على علم بأن الجريمة ارتكبت في الحديقة خلال الليلة الفائتة " (2) وبالتالي تحول هذا الفضاء الحي إلى فضاء الموت. وفي مقطع آخر: هذا هو اليوم في هذه الحديقة التي تعود إلى منتصف القرن التاسع عشر ما الذي يبحث عنه بالضبط؟ " (3)

ونجد مقطع آخر يقول: " هذه الحديقة تكشف الآن عن وجه كالح بعد مرور أربعة أيام من الجريمة وقد يعود ذلك إلى الرطوبة الشديدة التي تساقطت عليها " (4) وذكر أيضا بعض التفاصيل التي توجد في الحديقة منها الحوض الصغير للأسماك، التي كان يهتم بها إبراهيم ويطعمها، وشجرة الدرداء التي كانت تتوسط الحديقة وتمثال حمال الأرضفة. حيث يقول: " فدار حول الحوض الصغير ولفت انتباهه أن السمكات بهت لونها الأحمر بعد الليلة الهوجاء " (5). منذ بداية عمله في الحديقة وهو يردد جهر: هذا تمثال فقد

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص20

(2) المصدر نفسه، ص23

(3) المصدر نفسه، ص75

(4) المصدر نفسه، ص 118

(5) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص14

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

وظيفته الأساسية الأولى " (1)، "غير أنه لاحظ بمرارة شديدة شجرة الدرداء السابقة التي تنصدر قلب الحديقة تشوهت هي الأخرى " (2) كما ذكر الكاتب بعض الأماكن الموجودة في الحديقة كالشاليه ومكتب المدير من خلال هذه المقاطع وغيرها نجد أن الرواية تعج بتوظيف الحديقة وذلك لأن الحادثة وقعت فيها. كما تعد الحديقة مكان صراع حول المتهم الرئيسي للجريمة التي ارتكبت فيها وهي مقتل الضابط الكبير والحيرة البادية على وجوه الحاضرين والعاملين فيها. بالإضافة إلى أنها مكان عمل بطل الرواية إبراهيم بعد ما حدثت له الحادثة المأساوية أثناء تأدية الخدمة الوطنية.

### ح. القرية:

مكان تحده حدود جغرافية معينة، يتميز بمجموعة من العادات والتقاليد التي تخص تلك المنطقة فالقرية لم تحتل مكانا رفيعا في الرواية التي نحن بصدد دراستها فجاء ذكر القرية مرة واحدة وذلك لاسترجاع حادثة ما. وهذا ما ورد في المقطع الموالي: "القرية التي أبيدت عن آخرها حاضرة قبائلته يراها من خلال عيني والده المحمرتين " (3) هذا المقطع الذي تحدث فيه عن المجازر التي ارتكبت في حق الشعب الضعيف وهو تعبير عن حالة الانفلات الأمني إحالة إلى الطبقة البسيطة التي تحملت عمق المأساة الوطنية.

### خ. المقهى:

(1) المصدر نفسه، ص15

(2) المصدر نفسه، ص15

(3) المصدر نفسه، ص112

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

يعد المقهى علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثقافي وهو مكان تجمع الناس وانشغالهم ونجد في هذا المقطع الذي يؤكد أن الناس يلجؤون إلى هذا المكان للترفيه فقط " بل إنني شاركته في تناول الحلوى البسيطة التي أعدتها والدته المسكينة واقتسمناها فيما بيننا نحن الثلاثة في مقهى معسكر بمدينة معسكر" (1)

ونجد في مقطع آخر: " لكن النار هي النار لهيبها لا ينطفئ ولا يمكن إحداث أي تغيير في تركيبها في المقاهي " (2)

والمقهى تمثل حالة العائلات الجزائرية في اللجوء إلى المقاهي للترفيه والاستماع للحديث بين الأصدقاء والأصحاب وهذا ما ورد في الرواية التي محل الدراسة.

### د. الجسر:

ذكره مرزاق بقطاش في روايته، ليشير إلى طمع أصحاب النفوذ واستغلالهم خيرات البلاد لصالحهم أمثال عم ضاوية، يريد شراء الجسر من أجل الاستفادة من مواد البناء التي بنى بها الجسر وفي هذا تقول ضاوية لإبراهيم: " انظر إلى هذا الجسر الصغير ليكن في علم كأن عمي قرر شراءه أجل شراءه، زاعما انه يريد استعادة الحجر الأزرق، لكي يستخدمه في بناء فيلا جديدة " (3)

فالجسر هنا رمز للفساد والنفوذ والسيطرة على كل ما هو ملك للشعب. وقد ذكر الجسر في موضع آخر: "الجسر الصغير الذي زاره إبراهيم مع ضاوية يعود إلى الفترة التي كان فيها المعمرون الفرنسيون يستغلون فلاحه الخضر على طول الشريط الساحلي " (4)

" سارت ضاوية نحو الجسر أمام دهشة بعض الفلاحين الذين يسكنون ضيعة مجاورة هي بقايا المعمرين الفرنسيين "

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص75

(2) المصدر نفسه، ص31

(3) المصدر نفسه، ص 56

(4) المصدر نفسه، نفس الصفحة

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

" انظر إلى ذلك الجسر الصغير المبني بالحجارة الزرقاء لم يلاحظ إبراهيم أي مشهد خارق في المشهد لا سيما انه يعرف المكان منذ سنوات طويلة ... " (1)

" انظر إلى هذا الجسر، يا إبراهيم جسر قديم مبني بحجر أزرق جميل مقدود من صخور الجبال " (2)

ذ. المزيلة:

هي مكان لوضع النفايات والأوساخ، لكنها أصبحت مكانا رمزيا في الرواية العربية ويظهر هذا في قول " بقطاش " في هذا المقطع: " وهو يقصد من وراء ذلك إلقاء التبعية على المؤسسة العسكرية التي عصرته على حد قوله، مثل حبة الليمون، ثم قذفت به إلى المزيلة" (3)

وهي دلالة صريحة على عدم اهتمام المؤسسة العسكرية الأمنية بقيمة الخدمات التي قدمها إبراهيم، خلال مراحل انتمائه له وهو نكران للجميل وتهميش صريح للإطارات الخاصة بها الرواي يصور لنا وضعية البطل ووضعية الشخصية العسكرية في الجزائر، حيث الظلم التهميش والحقرة..... أي من وضعية اجتماعية الى وضعية فنية تخيلية .  
وخير مانختم به هذا الجزء من هذه الدراسة هو ملاحظتنا على أن الأماكن المفتوحة سيطرت على أحداث الرواية نظرا لعمق الأزمة وارتباطها بالقضايا الاجتماعية والسياسية فهذه الامكنة بينت عمق الصراع الحاصل والفساد المنتشر في دواليب السلطة كما تدل استعمال الأماكن المفتوحة بكثرة، على عدم وجود الأمن والأمان وضياع اجتماعي وأسى على ثورة وطنية .

ثانيا: دلالة البحر في رواية " رقصة في الهواء الطلق "

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص54

(2) المصدر نفسه، ص55

(3) لمصدر نفسه، ص40

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

يعد البحر من المظاهر الجمالية في رواية "رقصة في الهواء الطلق" فهو الملجأ الذي يلجأ إليه الكاتب للتعبير عن مشاعر وأحاسيسه. وقد احتل البحر مساحة خصبة شاسعة فكانت أحداثها قائمة عليه، كما يكتسي البحر في روايات "مرزاق بقطاش" أهمية خاصة يؤكد لها حضوره المتواتر في أغلب رواياته فقد حمل البحر في هذه الرواية دلالات إيجابية كالخير، الخصب، النماء، التأمل، الانكشاف، الحب، الجمال، المتعة، البوح، الفرح. وأخرى سلبية كالرحيل، الموت، الجبروت، الخوف، الابتلاع، الحزن. كما تعددت الدلالات إلى مباشرة كقول الكاتب "غدا، سأخرج مع والدي في جولة صيد مع صديقه الحميم. سأتصلح مع زرقة البحر"<sup>(1)</sup>. وغير مباشرة كقول الكاتب "وربطه إلى جانب الزوارق الترفيهية التي لم تسلم من سطوة الأمواج والرياح طيلة الليل. تلاعبت الزوبعة البحرية بالقارب، وقذفت به صوب الرصيف الصخري فنالت من جانبيه معا."<sup>(2)</sup>

### 1) دلالات البحر المباشرة:

يتخذ البحر أشكالاً وألواناً وصوراً مختلفة ليعبر بها الكاتب الجزائري من خلاله عن تجربته وهمومه ورؤاه. فرواية مرزاق بقطاش التي هي محل دراستنا، تنفتح عن البحر، وتسوق القارئ إلى فضائه الواسع، فمنذ أسطرها البدائية الأولى تنقلنا الرواية إلى البحر ويبدو ذلك في قوله: "زعم العارفون بتاريخ المدينة أنها لم تشهد عاصفة هوجاء في مثل شدتها منذ عام 1930. يومها طغى البحر، وارتفعت أمواجه مقدار خمسة عشرة متراً لتقفز فوق الشارع المطل على الميناء العتيق."<sup>(3)</sup>

فمن خلال هذا المقطع القصير نلاحظ توظيف البحر الذي يعبر به بقطاش عن الحالة

<sup>(1)</sup>مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص107

<sup>(2)</sup>المصدر نفسه، ص14

<sup>(3)</sup>المصدر نفسه، ص7

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

الشعورية له، فارتفاع الأمواج يدل على تأزم حالته النفسية في الهيجان، فحدوث الجريمة في هذه الليلة الهوجاء تزامن مع هيجان البحر وبذلك تأزمت نفسية الكاتب.

كما يمكن القول أن الكاتب صور لنا البحر في صورته الوحشية في هذه الليلة التي حدثت فيها الجريمة.

وقد ارتبطت دلالة البحر في هذه الرواية بواقع مر هو واقع الاحتلال الفرنسي المر الذي فرض الهيمنة والسيطرة على هذه المدينة الكبيرة أو المدينة البحرية ويتجلى ذلك من خلال قوله: " زوارق البحرية العسكرية. ولكن، هل يكون حينئذ بمأمن من الخطر؟ المجرمون سكنوا جميع الأماكن، بما في ذلك البحر وخفر السواحل، هل يكون في مقدورهم أن يدافعوا عنه ويحافظوا على حياته؟ " (1)

إضافة إلى سيطرة الإرهابيين " حتى وإن كان الإرهابيون قد سيطروا على مختلف أنحاء المدينة البحرية. " (2)

ارتبط البحر بدلالة الاستعباد وفرض الحرمان والبؤس تارة من المؤسسة العسكرية وتارة أخرى من الإرهابيين الذين طوقوا المكان، فعندما ترتبط تجربة الأديب بالبحر يصبح هو الملهم والموجه لهذه الشخصية التي تغترف منه، فهو الصديق والعدو، القريب والبعيد، والملهم للإبداع الفني للكاتب، يناجيه ويناديه ويخاطب ماءه وموجه وهو المملكة التي يهرب إليها دون رقيب. ولو لاه لما رأينا هذا الكم الروائي المعتبر الجزائري، فهو المثير للتجربة والمؤثر على الكاتب بطريقة أو بأخرى مباشرة أو غير مباشرة نجد أن البحر تحول إلى منفذ لعبور عساكر الاحتلال الفرنسي. كما عبر إبراهيم عن حزنه الشديد وألمه لما حدث له من جراء المؤسسة العسكرية " التي عصرت، على حد قوله، مثل حبة ليمون، ثم قذفت به إلى المزبلة " (3)

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص 106

(2) المصدر نفسه، ص 33

(3) المصدر نفسه، ص 40

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

نلاحظ أن الكاتب يقدم البحر في إطار جدلي بين المدينة والبحر، فيبرز مرتبطاً بالمدينة متأثراً بتحولاتها وشاهداً على انهيارها وسقوطها على يد المؤسسة العسكرية وغيرهم. قد ألفت علاقة الانفصام بين البحر والمدينة بظلالها على علاقة الشخصية الروائية بالبحر وهذا ما يرصده البطل إبراهيم في ترده على البحر الموجود في مدينته حتى وهو في طريقه للعمل في الحديقة مر على صديق والده لمساعدته في سحب القارب فقد: "أمضى معه ما يقارب ساعة كاملة في سحب قاربه، وربطه إلى جانب الزوارق الترفيهية التي لم تسلم من سطوة الأمواج والرياح طيلة الليل".<sup>(1)</sup>

ليس المكان (البحر) بالشيء المنفصل عن الشخصية إذ أنها ترتبط به ارتباطاً وثيقاً، فتعبر بهذا الارتباط عن وشائج الحب والألفة والانسجام وهذا ما تقصحه عنه علاقة العشاق بالبحر، الذين يملأون المكان بحثاً عن الأفراح المدهشة، فلا يعثرون عليها إلا في رحابه ويقرؤونها في تكسرات أمواجه وزرقة مياهه ويتجسد ذلك في الشخصية البطل وضاوية حيث ورد في الرواية: "أهل البحر ينظرون إليهما مبتسمين تارة، مستفسرين تارة أخرى. شداها من يدها وابتعد بها نحو الشارع المطل على البحر"<sup>(2)</sup>

وفي موضع آخر "أمسكت به من ساعده ودفعته على مواصلة جولتهما في الشارع المطل على البحر"<sup>(3)</sup>. فكلما ذهبوا إلى البحر للترويح عن النفس ونسيان الهموم وهو الذي يمنحهم الحرية كما يمنحهما آمالاً جديدة للتطلع للمستقبل.

لم يبق سوى البحر ملاذاً للبطل ورفيقتة حيث يتوجه إليه للتخلص من جميع الضغوطات، لكن يبدو أن المدينة ألفت بأثقالها عن البحر، وسلبتة خصوصيته وقداسته "ضاوية فتاة نائرة الطبع، لكنها تعرف كيف ومتى ينبغي التنفيس عن مكبوت غضبها"<sup>(4)</sup>

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص14

(2) المصدر نفسه، ص 51

(3) المصدر نفسه، ص52

(4) المصدر نفسه، نفس الصفحة

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

كان البحر عنواناً للطهارة والصفاء والقيم النبيلة مثلما هو ماثور في طقوس وثقافات الشعوب، والأمم المختلفة، وتمثل مياهه مصدر هذه القداسة بل ومصدر الحياة وأصلها كما هو شائع في بعض المعتقدات الدينية القديمة.

يملاً البحر شعور البطل بالضياع وهو يتأمل وضعه المأساوي في ظل ما تعرض له من مضايقات أثناء تأديته لعمله في الحديقة من طرف حميد وغيره إلا أنه يحاول تناسي وتجاهل ذلك " ما كانت به أية رغبة في الترفيه عن نفسه. همه الأول هو أن يعرف ما آل إليه دفتر مذكراته، ووضعيته في الحديقة العامة أيضاً. قالت له ضاوية، حين أبصرته وقد سمر أنظاره في الأفق البحري: إصرارك على معرفة أمور فوق طاقتك قد يؤدي بك إلى الهلاك<sup>(1)</sup>.

يبحث بطل الرواية عن اللانهاية في كل شيء وصولاً إلى البحر فيقول " انكسارات الضوء فوق صفحة البحر السوداء هي التي تحدثني عن اللانهاية " <sup>(2)</sup>

يتميز البحر بالاتساع والامتداد سواء من ناحية طبيعته الجغرافية أو بوصفه متنفساً يمنح الحرية في التأمل والتنبؤ لذلك حضر هذا الأخير أكثر ارتباطاً بالشخصيات الرئيسية وتردد ذكر هذا المكان المفتوح في عدة مواضع من الرواية مثال ذلك: " كان يخرج للصيد صوب البحر مع صديق والده " <sup>(3)</sup>.

هنا يتذكر إبراهيم أيام شبابه الزاهية قبل الحادث الذي وقع له حين كان يذهب للبحر للصيد وهو بكامل صحته.

وفي موضع آخر يقول الراوي: " سأقترح عليه أن يخرج إلى عرض البحر مع صديق والدي، أو أن يذهب إلى التجول على زورق من زوارق البحرية العسكرية " <sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص 54

<sup>(2)</sup> المصدر نفسه، ص 43

<sup>(3)</sup> المصدر نفسه، نفس الصفحة

<sup>(4)</sup> المصدر نفسه، ص 105

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

يرمز البحر هنا إلى الاتساع واللاحدود كما يشير إلى مكان الحب والهدوء والصفاء الذي جمع إبراهيم وصديق والده فكانت أيام جميلة كلها حرية أما الآن فخيم عليه الحزن والكآبة لما حل به. فشعور إبراهيم بقلق الضابط فرض عليه أن يقترح عليه بالخروج من هذا الضيق إلى عرض البحر حيث الطلاقة والحرية والاتساع وبذلك الترويح عن النفس.

وفي هذا يقول الراوي: "وأن يركب، بين الحين والآخر، متن قارب صديق والدي لكي يقوم برحلة صيد، وكان يحدث لي، أن أكون ضمن طاقم الجولة البحرية" (1)

فأصبح البحر هو المعادل الرمزي الذي يحمل النجاة، لا سيما وقد ارتبط بالسفر

والجولات والرحلات التي كان يقوم بها إبراهيم رفقة صديق والده التي تدل على التوق للهروب من الواقع والحنين للحرية. فلقد تعددت مواضع توظيف البحر في الرواية حيث نجده يبحث عن اللانهاية " أرى فيها القاصي والداني من النجوم، لسبب من الأسباب. انكسارات الضوء فوق صفحة البحر السوداء هي التي تحدثني عن اللانهاية، أو عن بداية اللانهاية على الأصح " (2)

نلاحظ أن الراوي وظف (البحر) للدلالة على شساعة البحر اللانهاية المترامي الأطراف.

لقد وظف الروائي البحر للتعبير عن المذبحة التي حدثت في القرية حيث يقول: "

بالوعة عجيبة فعلت أفاعيلها، هي أشبه بالمكان الذي ابتلع فيها البحر فرعون الجبار" (3)

وفي موضع آخر وظف البحر للتعبير عن تغير الأحوال عما سبق حيث يقول: "

زوارق الصيد ما عادت تلقي بصغار الأسماك أو بقاياها حين عودتها من عرض البحر على غرار ما كانت تفعله في الأزمنة الماضية " (4)

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص104.

(2) المصدر نفسه، ص65.

(3) المصدر نفسه، ص112

(4) المصدر نفسه، ص 89

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

ويقول أيضا: " سأخرج مع والدي في جولة صيد مع صديقه الحميم سأتصالح مع زرقه البحر. " (1)

كما يحزن إبراهيم لفقدان صديقه الضابط فيقول: " زرقه عينيه غابت للأبد. ستظل حية في أعماقي طوال حياتي كلما نظرت إلى السماء أوالي البحر، او إلى أي شيء آخر أزرق، عادت صورته إلى طاغية داخرة." (2)

### (2) دلالات البحر غير المباشرة:

وتكمن دلالة البحر غير المباشرة في توظيف الأشياء المتعلقة به كالميناء، القارب، المنارة، السفن، الأميرالية .....  
أ - الميناء:

وهو المكان الذي يرسى إليه البجارة ويمثل جسر اتصال بين البر والبحر وهو بمثابة نقطة انطلاق البجارة في رحلتهم البحرية وكان مكان لتداول أخبار البجارة وحتى العساكر والمغتربون ولقد وظفه الراوي في هذه الرواية بشكل واضح نلمح ذلك من خلال قوله:  
" في الحرب أو السلم، يظل الميناء في غليان دائم. طوال حرب التحرير، تواترت عليه سفن تجارية وأخرى حربية، ناقلة السلع والعساكر بين الجزائر وموانئ مرسيليا وتولون ودنكرك عساكر ومغتربون، وحمالو أرصفة، وصيادون وسياح من مختلف الجنسيات، وحجاج إلى بيت الله، وغيرهم، عبروا أرصفته، أو توقفوا في الحانات والمقاهي المجاورة. لم يظهر القلق عليهم يوما ما، والبعض يعزو راحتهم جميعا إلى أن مشهد الميناء والخليج مريح جدا." (3)

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص 107

(2) المصدر نفسه، ص 76

(3) المصدر نفسه، ص 37

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

كما وظف الراوي الميناء في الرواية في عدة مواضع وكيف سيطر جنرالات المؤسسة العسكرية على هذا الميناء. حيث يقول: "... هم يحتاجون إلى إنسان مثله من أجل تسهيل المهمة، مهمة إرساء السفن ليلاً، من أجل إنزال بضائعهم وإخراجها من الميناء دون إن يراهم أحد أو يراقبهم." (1) وفي موضع آخر يقول "سفن ترسو في الميناء وعلى متونها حاويات مختومة يمنع رجال الجمارك أنفسهم من الاقتراب منها. ذلكم هو المشكل سيارات ومخدرات و محاريق، وأسلحة وقهوة وسكر" (2)

وأثناء وصف إبراهيم لموقع الحديقة الذي ربطه بالبحر وأشياءه المحيطة به فهي التي تقع فوق ربوة صغيرة في قلب المدينة المطلة على البحر. " إلى يمين الجهة السفلية، تقع العين على جزء من الميناء، وعلى بعض السفن الراسية في الداخل، وخارج الرصيف الرئيسي، أما إلى اليسار فتظهر الأبراج والمكان الذي تلجأ إليه الزوارق الترفيهية إذا ما هاج البحر وهدد بابتلاعها. وتتصدر هذا المشهد الجميل منارة نيفت على خمسمائة عام." (3)

فقد كان إبراهيم معجباً بهذا المنظر وخاصة المنارة التي كان يتردد عليها مع والده وذلك لتنظيفها وتلميع القطع النحاسية منها. وفي موضع آخر يقول "...على الواجهة مشهد للمنارة التاريخية في الميناء، وقد بدت تحتها بعض الزوارق والمدافع المصوبة نحو الأفق البحري" (4)

### ب - القارب:

ويعتبر من الأشياء التي تتصل بالبحر وهو الصنيع الأول للإنسان في وجهته لعالم البحر وهو دون شك رمز متعدد الدلالات فهو لا يصنع من الخشب فقط بل من الجلود

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق ص 105

(2) المصدر نفسه، ص 106

(3) المصدر نفسه، ص 20

(4) المصدر نفسه، ص 59

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

والقصب... وهي مواد تثير الكثير من الدلالات الرمزية.... حيث يقول: "... وأن يركب بين

الحين والآخر، متن قارب صديق والدي لكي يقوم برحلة صيد. وكان يحدث، لي بطبيعة

الحال، أن أكون ضمن طاقم الجولة البحرية." (1)

فقد كان إبراهيم يخرج بين الحين والآخر للقيام برحلة صيد وذلك للترفيه والاسترزاق

وفي مقطع آخر: "تلاعبت الزوبعة البحرية بالقارب وقذفت به صوب الرصيف الصخري

فناالت من جانبيه معا." (2)

وفي موضع آخر نجد: "وبعد لحظة، فتح باب المدخل أمام دهشة والده وهو يقول: "اطمئن،

قارب صديقك ليس في خطر...." (3)

### ج - المنارة:

وهي برج أو مبنى يقع بالقرب من الشاطئ في عرض البحر ويبعث الضوء من منفذ

في أعلى المنارة عن طريق مصدر ضوئي كالمصباح أو العدسات الضوئية حالياً وفي هذا

يقول الرواوي: "المنارة تكشف عن طابع هندسي عريق يعود إلى بدايات القرن السادس

عشر. هي في الحقيقة قطعة من متحف الهواء الطلق. تعديلات عديدة أجريت عليها، لكنها

ظلت تحتفظ بلمسات بانيتها الأول" (4). وفي توظيف آخر للمنارة نجد أب إبراهيم يتكلم: "أنا

خادم هذا المكان، وخادم لجميع البحارة الذين يفدون على المنارة من جميع انحاء الدنيا. لم

يفكر أحد ذات يوم في استخلافه بشخص آخر او بعسكري من المكان ذاته. اليوم ما عاد

في مقدوره ان يبلغ المنارة. قيل له بصيغة أمر: إن ابنك هو السبب. المنارة فرد من افراد

اسرته، وهاهو الشعور ينتابه بأنه أضاعها الى الأبد ! " (5)

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص104

(2) المصدر نفسه، ص14

(3) المصدر نفسه، ص

(4) المصدر نفسه، ص 43

(5) المصدر نفسه، ص 44

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

وفي أسطر أخرى من الرواية يقول : " وها هي المنارة تتأى عنه، مع انها جزء لا يتجزأ من حياته.قال لأحد أصدقائه في يوم من الأيام : عندما اكون في داري أي المنارة، أشعر بالسعادة الغامرة ! " (1) أما حين يكون صحبة ابنه فيقول : " إنه يقوم بعمل فنان يسهر على نظافتها." (2)

ويقول أيضا: " على الواجهة مشهد للمنارة التاريخية في الميناء وقد بدت تحتها بعض الزوارق و المدافع المصوبة نحو الأفق البحري.هي لوحة مستطيلة من البرونز الأسود، كان من عادة إبراهيم أن ينظفها بين الحين والآخر. لقد أمضى الساعات الطوال في مسحها، وتلميع تعاريجها " (3)

### د - السفن:

فهي لا تشكل دلالة على الرحيل وحسب لكنها قبل كل هذا رمزا للإغلاق فالسفينة عملية سكن قبل أن تكون وسيلة فهي توفر له قدرا كافيا من الراحة والطمأنينة والأمان ولقد وظف الكاتب السفينة في عدة مواضع، هاهو إبراهيم يمشي رفقة ضاوية: "توقف واستند على الحاجز الحديدي المطل مباشرة على الحوض الجاف الذي يجري فيه تصليح محركات السفن، هذا الجانب مخصص للعساكر وحدهم " (4)

وفي موضع آخر: " ذلك الرجل المهذب الذي اغتيل لأنه رفض، فيما أشيع عنه، أن ترسو السفن في قلب الليل، لكي يتصرف اللصوص على هواهم ودون قيد أو ضابط " (5)

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص38

(2) المصدر نفسه، ص45

(3) المصدر نفسه، ص58

(4) المصدر نفسه، ص163

(5) المصدر نفسه، ص 143

## الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية رقصة في الهواء الطلق لمرزاق بقطاش

### هـ - الأميرالية:

وهي قاعدة بحرية ترجع للاستعمار الفرنسي بالجزائر العاصمة وهي مقر القوات البحرية الجزائرية وهي تقع مجاورة للبحر كما أنها تحتضن المنارة " جانب صغير من الأميرالية التي تحتضن هذه المنارة مخصص للسفن الترفيهية وزوارق الصيد "(1)

افتقد إبراهيم للحرية فقد كان يعمل في الحديقة من أجل لقمة العيش ليس أكثر فقد كان حميد العسكري يقلقه بين الحين والآخر فهو يتردد على الأميرالية: " أمضى إبراهيم كامل يومه في تنظيف نصف مساحة الحديقة. لم يقترب من تمثال حمال الأرصفة ولا من تمثال أموات الحرب العالمية الأولى. طيور البحر صالت وجالت على هواها في هذين المكانين "(2)

وفي موضع آخر: "إبراهيم الآن بالقرب من الأميرالية. سبق له أن جاء إلى المكان عينه في الصباح الباكر من اليوم الفائت، لكي يقدم يد المساعدة لصديق والده. "(3) وفي موضع آخر يقول: "حسب إبراهيم، إنما هي العساكر، الذين يتسكعون في مختلف أماكن الأميرالية، قبل أن يضطلعوا بأدوار المناوبة " (4)

لقد وظف الروائي البحر من جانبه السلبي فقد تجلى في سطوته وجبروته، كما ارتبط بمعاني الحزن والرحيل والفناء الذي آل إليه بطل الرواية. لقد حمل البحر الرحيل والحزن والألم. وخير ما نختم به هذا الجزء من هذه الدراسة هو ملاحظتنا على أن الكاتب أكثر من استعمال البحر وأشياؤه ولم يكن إلا لهدف واحد وهو عدم وجود الأمن الأمان وضياح اجتماعي وأسى على ثورة وطنية مجهضة وعلى الوضع الجزائري المتأزم الذي يصوغه نخبة عسكرية متسلطة وجماعات دينية متطرف.

(1) مرزاق بقطاش، رقصة في الهواء الطلق، ص52

(2) المصدر نفسه، ص43

(3) المصدر نفسه، ص126

(4) المصدر نفسه، ص55

خاتمة

## خاتمة

بعد عرضنا للبحر في رواية مرزاق بقطاش " رقصة في الهواء الطلق " خلصنا إلى النتائج التالية:

- 1 وضع مرزاق من خلال روايته الواقع السياسي والاجتماعي للمجتمع الجزائري في العشرية السوداء فقد كان يعاني من أزمات متعددة.
- 2 تأثر الروائي مرزاق بقطاش بمجريات الواقع الاجتماعي وتحولاته، وانشغال روايات الكاتب بالبحر الذي يعد مكانا بارزا شغل مساحات نصية رحبة.
- 3 يعتبر المكان أحد أهم عناصر البناء السردي، والمتمثلة في عدة أماكن في هذه الرواية من بينها البحر.
- 4 عالجت الرواية بعدا أيديولوجيا مهما صورت لنا من خلاله واقع الفرد الجزائري الذي يعاني الاضطهاد والسلطة وخاصة في الفترة التي عرفت الجزائر خلال العشرية السوداء.
- 5 لعب البحر دورا فعالا في بناء معالم النص الروائي.
- 6 يعتبر البحر من الأماكن المفتوحة التي تلجأ إليها الشخصية الروائية، للهروب من الواقع فالبحر يمثل مصدر استقرار وسكينة للإنسان، ولقد حاول الكاتب في روايته هذه إبراز الدلالات الايجابية والسلبية التي يحظى بها البحر لان الشخصية بمجرد لجوئها إليه تشعر بالراحة والهدوء والسكينة ...
- 7 أولت الرواية أهمية معتبرة للبحر، فالبحر هو مكان لتجربة الذات الساردة.
- 8 شكل البحر بالنسبة لمرزاق بقطاش هاجسا من هواجس الكتابة الأدبية، وقد كان رمزا للانتماء بالنسبة إليه.
- 9 -اهتمام الروائي بالبحر كآلية لمعالجة النفس من العقد والانحرافات، وتخليصا من المعاناة والسكون، فهو يمثل الحركة والحرية والانطلاقة.

## خاتمة

10 -البحر هو عالم مليء بالتفاصيل والصراعات، والمدلولات والرموز، وفي هذا الشأن

نستذكر الكثير من الأعمال التي اتخذت من عالم البحر وسيلة لتمرير فكرتها

المتأملة في الكائن البشرى وعلاقته بالوجود وصراعه من أجل الحياة

11 -حرص مرزاق بقطاش على خلق شخصيات من مختلف الطبقات الاجتماعية

للكشف عن الفوارق الاجتماعية ومخلفاتها، ورسم صورة عامة لطبيعة الحياة في

المجتمع الذي تسوده عقلية عسكرية متسلطة، ولم يوظف الكاتب عنصر التشويق،

وبالتالي تحمل بين ثناياها شيئاً من الملل.

إلى هنا نكون قد حاولنا الإجابة عن الإشكالية المقدمة في بداية البحث، كما حاولنا

جاهدين في البحث عن خصوصية نص الخطاب الروائي وذلك من خلال البحث عن

دلالات البحر في الرواية ونشير إلى ما توصلنا إليه مجرد بداية لبحث اشمل ونتائج أكثر

أهمية ونتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا العمل الذي كل الفضل فيه لله عز وجل.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولاً) المصادر :

- 1) سعيد شمشم رجل أفرزه البحر المقدمة محمد د الصالح حربي.
- 2) سعيد شمشم "والبحر يمهل أيضا"، دار التحدي للنشر، الجزائر، ط1، 2016.
- 3) سعيد شمشم: سويغات في البحر، دار التحدي، الجزائر، ط1، 2016.
- 4) سعيد شمشم: قصص خارج السياق، مقدمة فيصل الأحمر، دار التحدي، الجزائر، 2017.
- 5) مرزاق بقطاش طيور في الظهيرة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981
- 6) مرزاق بقطاش، خويا دحمان، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999.
- 7) واسيني الأعرج، ذاكرة الماء، دار الفضاء الحر، الجزائر، ط1، 2001.
- 8) ارنست همنغواي الشيخ والبحر دار التحرير بيروت ط 4، 1964.
- 9) ارنست همنغواي: الشيخ والبحر، تر د. زياد زكرياء، دار الشرق العربي، لبنان.

## ثانياً ) المعاجم والقواميس

- 1) ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق هارون عبد السلام، بيروت، دار الفكر، 1979، مادة بحر.
- 2) ابن منظور محمد بن المكرم: لسان العرب، بيروت، دار صادر، مادة بحر.
- 3) أحمد مطلوب، معجم المصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت،
- 4) الثعالبي أبو منصور: فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق محمد فتحي السيد، القاهرة، المكتبة التوفيقية.
- 5) الجوهري: الصحاح، تحقيق عطار أحمد عبد الغفور، ج، 2 بيروت، دار العلم للملايين، مادة بحر.

## قائمة المصادر والمراجع

(6) رشيد بن مالك، القاموس، مصطلحات التحميل دار السيميائي للفصوص، 2000، دار الحكمة، الجزائر.

(7) الزمخشري: أساس البلاغة مادة بحر.

(8) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني (بيروت)

(9) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط 3، القاهرة، المطبعة المصرية، 1933، ج 1، مادة بحر.

### المراجع:

(1) أحمد محمد عطية، أدب البحر، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، 1119.

(2) إدريس بودية، الرؤية والسنة في رواية الطاهر وطار، سحب الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007.

(3) حنامينا، حوارات أحاديث في الحياة الكتابة الروائية، دار الفكر الجديد، بيروت لبنان، ط 1، 1992.

(4) خالد بيومي: البحر في الرواية العربية، يومية روز اليوسف، مصر بتاريخ 2018.08.01

(5) سعيد علوش، النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر و التوزيع، الرباط، المغرب، ط 1، سنة 1989.

(6) سعيد يقطين، القراءة والترجمة، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط 1، سنة 1989.

(7) شادية بن يحي الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع بعلم، ديوان العرب للثقافة والفكر والأدب 4ماي 2013.

(8) شاعر نابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزائر، 2009.

(9) شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.

## قائمة المصادر والمراجع

- 10) الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، دراسات في رواية نجيب الكيلاني ط 1، عالم الكتب الحديثة.
- 11) صلاحية احمد عبد القادر: البحر في المعاجم واللغة.
- 12) عامر مخلوف ، الرواية والتحويلات في الجزائر ، دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية منشورات إتحاد كتاب العرب دمشق، د ط 2002 م.
- 13) عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، منشورات السهل، الجزائر، دط، 2009.
- 14) عبد الفتاح علمان الرواية العربية الجزائرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 15) عبد الله الركبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، 1974م.
- 16) المبارك محمد: فقه اللغة وخصائص العربية، ط6، بيروت، دار الفكر، 1975.
- 17) محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2000.
- 18) مسعود كواتي، محمد شريف سيدي موسى، أعلام مدينة الجزائر و متيجة ، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2007.
- 19) ملاس مختار، عبد الله البردوني نموذجاً دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث.
- 20) هنري متران، المكان والمعنى، الفضاء الروائي، ترجمة، عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق.

### المجلات:

- 1) عز الدين بن حميمة، مجلة مصادر الرمز وتجلياته في الرواية العربية المعاصرة، العدد 3، جوان 2019 .
- 2) مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية .المجلد 15 العدد 2، / 1440 2018

## قائمة المصادر والمراجع

---

(3) نوال بن صالح، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية وثورة التحرير، مجلة المخبر،  
جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7.

الرسائل الجامعية:

(1) سليمة توني: البنية السردية في الرواية الجزائرية، رواية خويا دحمان لمرزاق بقطاش  
انمودجا، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2015/2014. (أطروحة  
دكتوراء )

(2) محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، السنة  
الجامعية-2006 2005

# فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	شكر و عرفان
	الاهداء
8-7	مقدمة
<b>الفصل الأول: تيمة البحر ودلالاتها في الرواية</b>	
9	المبحث الأول: تيمة البحر
9	أولاً: تعريف التيمة
10	ثانياً: تعريف البحر
12-10	أ - البحر في اللغة والمعجم
15-13	ب - مفهوم البحر في الاصطلاح
17-15	ج - البحر في الرواية الجزائرية
22-17	المبحث الثاني: دلالة البحر في الرواية العربية
<b>الفصل الثاني: البحر ودلالاته في رواية "رقصة في الهواء الطلق"</b>	
<b>لمرزاق بقطاش</b>	
27-24	تمهيد
28 -27	المبحث الأول: لمحة عن مرزاق بقطاش
30-28	المبحث الثاني: ملخص الرواية
30	المبحث الثالث: ودلالات البحر في رواية "رقصة في الهواء الطلق" لمرزاق بقطاش
38-30	أولاً: الأماكن المفتوحة في الرواية
40	ثانياً: دلالات البحر في رواية "رقصة في الهواء الطلق"

---

44-39	(1) دلالات البحر المباشرة:
48-44	(2) دلالات البحر غير المباشرة:
51-50	خاتمة
56-54	قائمة المصادر و المراجع
59-58	الفهرس

## ملخص البحث :

لقد سعينا من خلال هذا البحث إلى دراسة تيمة البحر ودلالاتها في رواية مرزاق بقطاش وذلك باستخراج أبرز دلالات البحر والواردة في الرواية، كما تم التطرق للأماكن المفتوحة القريبة من البحر وعلاقتها بالبحر، كما يأخذ البحر دلالات متنوعة تختلف باختلاف النصوص السردية، وقد وظف الراوي البحر لدلالاته الواسعة ولمساهمة في تشكيل النسيج الروائي .

الرواية تبدأ بجريمة قتل، لخصت الواقع الاجتماعي المأساوي، صورت مظاهر الفساد السائدة في المجتمع فترة الاستعمار .

## Research Summary

We have sought, through this research, to study the theme of the sea and its connotations in Marzak Baqtash's novel, by extracting the most prominent semantics of the sea in the novel. The open places near the sea and their relationship to the sea were also addressed. The sea also takes various connotations that differ according to the different narrative texts. The narrator used the sea for its significance. And his contribution to the formation of the novel fabric.

The novel begins with a murder, summarizing the tragic social reality, and depicting the manifestations of corruption prevalent in society during the colonial period.

